تدبر الجنان في معرفة إعجاز القرآن



﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنتُمْ
صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾

القرآن الكريم (البقرة، 23)

ربيع الأول 1433هـ
شباط 2012م



مقدمة





- **القران الكريم:** هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلال ثلاث وعشرين سنة حسب الأحداث والمناسبات، فهو المعجز في لفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر.
- **الإعجاز القرآني:** يثبت أعجاز أن هذا القرآن منـزلا من عند الله تعالى ومصدقا على نبوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم.

أوجه الإعجاز القرآني

تتعدد أوجه الإعجاز في القران الكريم بتعدد جوانب النظر فيه : جمال بيانه وبلاغته ، ودقة نظمه، وكمال تشريعه، واستعراضه الدقيق للمسيرة البشرية، وإنبائه بالغيب، ومنهجه التربوي الفريد، وأطره النفسية السامية والعلمية في نفس الوقت، وإشاراته إلى العديد من حقائق الكون وسنن الله فيه مما لم يكن معروفا لدى البشر وقت نزول القرآن الكريم ولا حتى بعد مرور مئات السنين بعد نزوله ويمكن تقسيم أوجه الإعجاز القرآني إلى ما يلي:

- الإعجاز اللغوي.
- الإعجاز التشريعي.
- الإعجاز العلمي.
- إعجاز الخبري (التاريخي).
- الإعجاز العددي.
- الإعجاز النفسي.



1. الإعجاز اللغوي





"والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة - أي بهجة وحسن - وإنه لمثمرٌ أعلاه مغدقٌ أسفله، وإنه يعلو ولا يُعلى عليه، وانه ليَحْطم ما دونه"

مقولة الوليد بن المغيرة عندما سمع بعض آيات القران الكريم

(أخرجه الحاكم في المستدرك).

❑ **تعريفه:** هو بلوغ القرآن الغاية العظمى في أداء المعاني ووضوحها بما يعجز البشر عن الإتيان بمثله، ويتجلى الإعجاز في فصاحته وبلاغته.

1. الإعجاز اللغوي



ليبيا 2010:
مدرسة تحفيظ القران الكريم



- **سبب الإعجاز:** لقد كان قريش أرباب فصاحة وبلاغة وفرسان قول وبيان، ولهذا كانت معجزة النبي - صلى الله عليه واله وسلم- القرآن الكريم البليغ المعجز من جنس ما اشتهر به قومه.
- **عجزه الخالد:** من عجز المشركين الفصحاء من إتيان مثل القران هو لجوئهم إلى الحرب، فالإنسان لا يختار في المقابلة مع خصمه الطريق الأصعب مع وجود الطريق الأسهل الأرغب.

القرآن الكريم واللغة العربية





سؤال: إذا كان القرآن كتاباً لكل البشرية ، فلماذا أنزله الله باللغة العربية دون غيرها؟

الجواب على عدة أوجه، وهي كما يلي:

- **ضرورة نزوله بالغة قوم النبي:** هو كتاب سماوي ينبغي أن ينزل بالغة قوم نبينا محمد ص الذي كان يخالطهم ويعيش معم و قال تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ} ابراهيم،4 ، وإذا لم يكن بالغة العربية فحتما سيكون بالغة اخرى وسوف يطرح السؤال نفسه: لماذا نزل القرآن بهذه اللغة.

القرآن الكريم واللغة العربية تابع (1)



❑ **ضرورة تحدي النبي في مجال براعة قومه:** نزل القران الكريم باللغة العربية وتحدى العرب بها التي كانوا هم فطاحلها وجبابرتها، كما نزل عيسى طبيبا بارعا يشفي الأعمى ويحيي الموتى بإذن وقدره من الله، وكل نبي نزل يتحدى قومه بما كانوا هم بارعين فيه ليثبت لهم أن هناك قدرة قوية من عند الله وليثبت أن دينه من عند الله عز وجل. الإعجاز والتحدي سواء كان يعلم العربية من الأصل كالعرب ، أو تعلمها فيما بعد كالعجم ، وبه يتبين أن حال العجم هو كحال العرب الجاهلين بلغتهم. كأجمع الأطباء إجماعًا في أن مرضًا معينًا لا شفاء منه ، كان إجماعهم حجة على جميع الخلق أطباء وغير أطباء، ولا يعقل في هذه الحالة أن يأتي من يزعم أن بمقدوره شفاء هذا المرض دون الأطباء وأهل الاختصاص .



القرآن الكريم واللغة العربية تابع (2)

❑ **مميزات اللغة العربية عن غيرها:** تتميز في قابلياتها الحيوية ومرونة تعبيراتها وسعتها وما إليها من مميزات من حيث الاشتقاق الصرفي ، والإيجاز، و الخصائص الصوتية ، تجعل اختيارها لغة للقرآن الكريم هو الخيار الصحيح .

❑ **تعدد أوجه الإعجاز القرآني:** ليس الإعجاز فقط النظم والبلاغة ، ولذا قال بعض أهل العلم إن الإعجاز في كتاب الله الذي يشترك فيه الجميع وليس العرب وحدهم، ومن هذه الوجوه : الإخبار المغيبات ووقت وقوعها – مثلاً - وذلك أمر لا يُتوصل إلى العلم به إلا من جهة الصادقين الذين يخبرون عن الله تعالى.

❑ **حكم إلهية أخرى:** أن نزول القرآن باللغة العربية دون غيرها من اللغات لم يكن عفوياً ، بل كان لأسباب دقيقة ، ونحن نؤمن بوجود الحكمة في هذا الاختيار سواءً تبيَّنت لنا أسبابه أم لم تتبين .

2. الإعجاز التشريعي (الإصلاحي)





- **مقدمة:** أن من الإعجاز هو إتيان بتشريعات تلبي حاجات البشر تحقق مصالحهم على أكمل الوجوه وأتمها من قبل رجل أمي لم يألف القراءة ولا الكتابة ولم يتلق العلم والمعرفة من احد، إنما عاش في محيط جاهلي متخلف.

- **شموله:** يعتبر القرآنَ الكريم المصدرُ الأوَّل من مصادر الشريعة الإسلاميَّة حيث يضمن أعظم التعاليم، وأقوم المناهج لهداية البشريَّة إلى التي هي أقوم، في تزكية الفرد، وإسعاد الأسرة، وتوجيه المجتمع، وبناء الدولة، وإقامة العَلاقات الدُّوَلِيَّة على أمتن الدعائم.

بعض تشريعات الاسلام المؤاخذة من القرآن الكريم



❑ **في علم الاجتماع:**

جعل الإسلام الأمر في المجتمع قائما على العدل وعلى أساس التكافل والتسامح والمحبة والأخوة الإيمانية بين جميع إفراده.

❑ **في علم الاقتصاد:**

اعتبار الإسلام الزكاة عبادة مالية، هدفها التكافل الاجتماعي، مستوعبة التطور والتغير في الحياة الاقتصادية بشكل تأثير الإيجابي حسب المتغيرات الاقتصادية (مثل: الادخار والاستثمار والثروات والأملاك).

وهناك كثير من تشريعات القرآنية المتعلقة بعلوم الحياة مثل علم القضاء ،وعلم السياسة ، وعلم النفس.

3. الإعجاز العلمي





﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (فصلت:53)

❑ **تعريفه:** هو إخبار القرآن الكريم عن حقائق أكدها العلم الحديث، مع عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه واله وسلم . فقد تحدث القران الكريم عن كثير من الحقائق في علوم الحياة الطبيعية: كعلم الإحياء، والفلك، والجيولوجيا، علم البحار ..الخ.



الحقائق العلمية القرآنية

تحدث القران الكريم عن كثير من الحقائق العلمية قبل اكتشافها للعلم ومن أمثلة ما يلي:

- **في علم الإحياء:**

تحدث عن مراحل تكوين الجنين في الرحم قال تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) المؤمنون، 12-14. هذه الآية تشرح أطوار خلق الإنسان بدقة متناهية ووصف دقيق، في وقت لم يكن للعلماء والأطباء معرفة بها إلا في منتصف القرن التاسع عشر بعد تطوير وسائل التصوير والكشف، لكن القرآن سبق ذلك قبل أكثر من أربعة عشر قرناً.



الحقائق العلمية القرآنية

في علم الجغرافيا:

أشار إلى أن الشمس هي محرك الدورة المائية، ولذلك قال تعالى: (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا * وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) [النبأ: 13-14]. السراج هو الشمس، والوهَّاج الجامع بين النور والحرّ. فالشمس هي التي تبث الحرارة والضوء اللازمان لتبخير الماء وتشكيل الرياح.

في علم الفلك:

كان العلم يعتبر الشمس ثابتة والأرض تدور حولها ولكن القران اثبت أن الشمس أيضا تدور قبل ان تثبت العلم ذلك، قال تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) [يس: 38].



4. الإعجاز الغيبي



﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾(سورة يوسف : 3)

تعريفه: هو إخبار القرآن عن أحداث سابقة ومعاصرة وتالية لنـزوله، لم يشهدها النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان ليس لديه أي علم بها، فهو لم يدرس التاريخ ولم يلزم أحبار أهل الكتاب قبل نبوته، إنما تلقى ذلك الغيب من علام الغيوب سبحانه وتعالى.

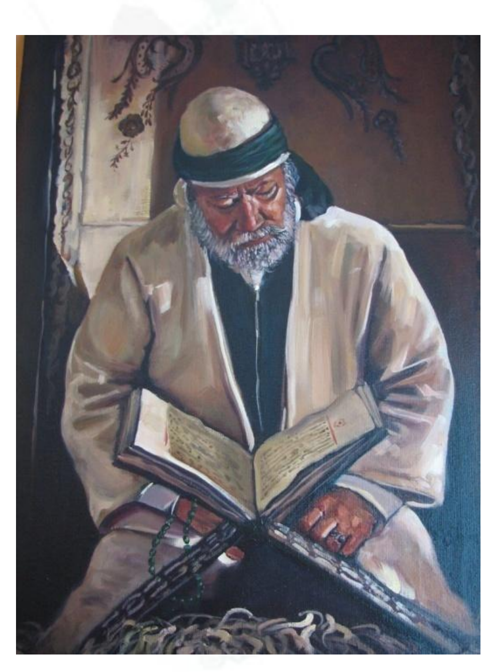
الاستفادة منه: استفاد كثير من العلماء من هذا الإعجاز في علوم الإنسانية أمثال: علم التاريخ وعلم الحضارات والآثار، وعلم النفس، علم الاجتماع.

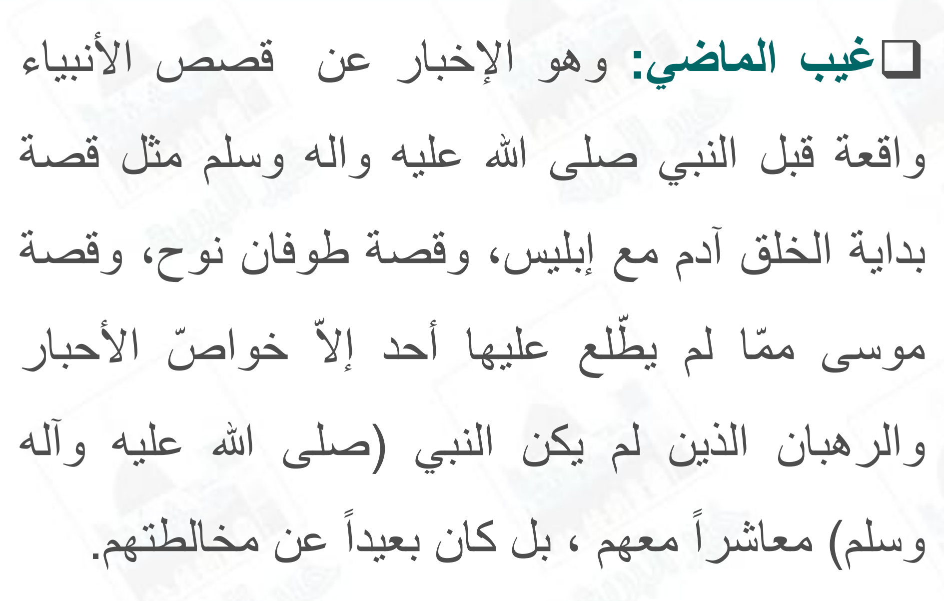




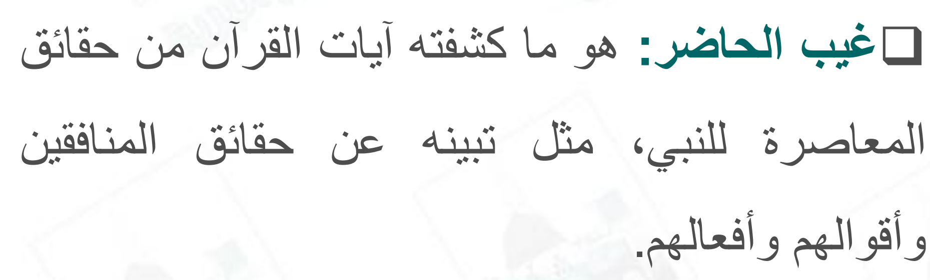


أنواع الإعجاز الغيبي





- **غيب الماضي:** وهو الإخبار عن قصص الأنبياء واقعة قبل النبي صلى الله عليه واله وسلم مثل قصة بداية الخلق آدم مع إبليس، وقصة طوفان نوح، وقصة موسى ممّا لم يطّلع عليها أحد إلاّ خواصّ الأحبار والرهبان الذين لم يكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معاشراً معهم ، بل كان بعيداً عن مخالطتهم.



- **غيب الحاضر:** هو ما كشفته آيات القرآن من حقائق المعاصرة للنبي، مثل تبينه عن حقائق المنافقين وأقوالهم وأفعالهم.

أنواع الإعجاز الغيبي   تابع 1

❑ **غيب المستقبل:** إن النبي - صلى الله عليه واله وسلم- قد جاءه القرآن بجازم الأخبار عما سيكون بعد عام أو بعد أعوام ، فلم يتعاط عليه الصلاة والسلام فن العرافة والتنجيم ، ولم يصاحب أهله.

ومن إبراز الغيب عن المستقبل ما يلى:

1- نجاح الإسلام وبقاؤه : قال تعالى: (كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال) سورة الرعد : 17

2- عجز البشر الأبدي عن معارضة القرآن : قال تعالى: (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) سورة الإسراء: 88

لمزيد عن الإعجاز الغيبي في القران، قم بزيارة الرابط التالي:

http://uqu.edu.sa/page/ar/118460



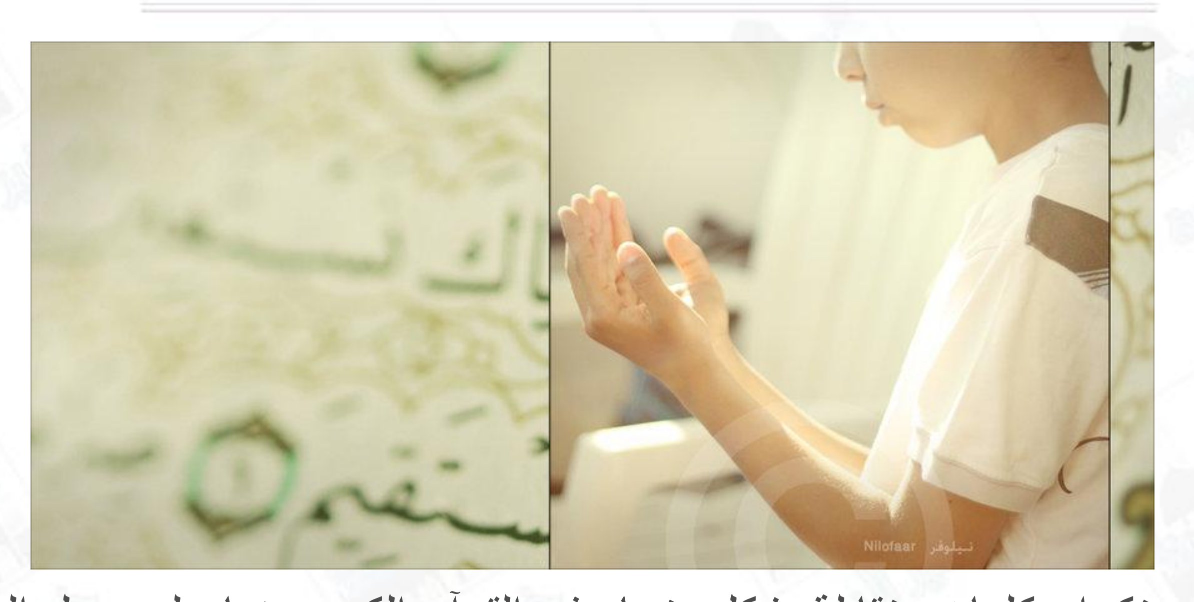
5. الإعجاز العددي (الرقمي):



❑ **مقدمة:** يقوم هذا الإعجاز على مراعاة الرّسم العثماني وفقاً للعدّ الكوفي بالوقوف على عدد حروفه، وكلماته وآياته لكشف عن العلاقات الرقمية بين تلك الحروف و الكلمات والجمل وفق لنظام يفوق تصوّر البشر وقدرتهم، ويُظهر أصالة النص القرآني، ومتانة بنائه ودقة ترتيبه.

❑ **فائدته:** دل هذا الإعجاز على سلامة القرآن الكريم من التحريف والتزوير؛ لأن أي زيادة في حروفه أو كلماته يؤدي إلى إفساد وجه الإعجاز فيه وعلى إثبات نبوة رسول الله. كما يساهم هذا الإعجاز في تفسير القرآن الكريم، كما ساهم اكتشاف البنية العددية للكون في فهم الكثير من حقائق الخلق وإعجازه.

من روائع الإعجاز العددي





تكرار كلمات متقابلة بشكل متساوٍ في القرآن الكريم منها على سبيل المثال:

الحياة تكررت 145مرة .... الموت تكررت 145مرة

الدنيا تكررت 115مرة .... الآخرة تكررت 115مرة

الرجل تكررت 24مرة .... المرآة تكررت 24مرة

6. الإعجاز النفسي (التأثيري)





﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الزمر، 23.

أن تنوع الخطاب القرآني وطبيعته تحيط بجميع مشاعر النفس البشرية المختلفة، وتلبي حاجاتها، وتعالج عللها، وتؤثر فيها وتوجهها نحو الخير بما يعجز البشر عن الإتيان بمثله. اتصف القران بنظام فريد ، وأُسلوب وحيد ، غير معهود في جميع الأزمنة لا شعراً و لا نثراً، لذلك نسبه أُدباء الكفّار إلى السحر وذلك لأخذه بمجامع القلوب ، واتّصافه بالجاذبية الخاصّة لأنه عذب يجذب القلوب والعقول لما فيه من الفصاحة والبيان والمعنى الحق والهدى الواقعي لرب الكون والمصلح للعباد بخير وفضيلة. وكذلك ما يتمز به من شفاء للأرواح (علاج من السحر) ، وعلاجه للأجسام.

أسئلة المناقشة



- كيف يعتبر القران الكريم معجزة خالد للبشر بالرغم اختلاف لغاتهم؟
- لماذا لا يؤثر القران الكريم على بعض الأنفس برغم إعجازه النفسي؟
- ما هي علاقة الإعجاز العددي بعلم الإحصاء؟
- كيف تبين بان أحكام قضاء الإسلامي (الشريعة) هي أفضل من أحكام الوضعية؟



مصادر ذات صلة

- نظم القرآن للجاحظ ت (255هـ)
- تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي ت (406هـ)
- حقائق التأويل في متشابه التنزيل للشريف الرضي ت (406هـ)
- دلائل الإعجاز لعبد القاهرة الجرجاني ت (471هـ)
- البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرماني ت (505هـ)
- الكشاف للزمخشري ت (538هـ)
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز للفخر الرازي ت (606هـ)
- الرهان الكاشف عن إعجاز القرآن لابن الزملكاني ت (651هـ)
- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن لابن الزملكاني ت (651هـ)
- بديع القرآن لابن أبي الإصبع المصري ت (654هـ)
- أمالي المرتضى للشريف المرتضى ت (436هـ)
- الإعجاز العددي: مفهومه وضوابطه « ذو الكفل محمد يوسف وصالح سبوعي ».





التواصل

شكراً للقراءة

- ❑ انشر هذا الملف وسوف تكون شريك في الأجر والثواب بإذن الله.
- ❑ إذا أردت نسخة بوربوينت من هذا الملف ، أو كان لديك تعليق وانتقاد على ما ذُكِر في هذا الملف، أو هناك نقطة مُهِمّة لم تذكر، أو أحببت المزيد من إصداراتنا، نرجو إرسال ذلك على البريد الالكتروني التالي:

khayr_albarya@yahoo.com

ليتم مراعاة المطلوب.



- ❑ إذا كان لديك أي سؤال عقائدي، يمكنك إرسالها إلى العناوين الالكترونية التالية:

info@aqaed.com

estfta@s-alshirazi.com

info@IslamQuest.net